

المقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (آل عمران: 102) (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) (النساء: 1) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) (الأحزاب: 70)⁽¹⁾.

أما بعد فإن ما يحصل في القبر من أمور الغيب التي لا نعلمها إلا بخبر من الله، ورسوله ﷺ وهو من جملة الإيمان باليوم الآخر الذي أوجب الله عز وجل الإيمان به وأبدا فيه وأعاد، فلا تكاد تجد صفحة من كتاب الله سبحانه وتعالى إلا وفيه ذكر لهذا اليوم إما تحذيراً كقوله ﷻ ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (البقرة: 281) أو وصفاً لما يحدث فيه من الأهوال العظام كقوله سبحانه ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله

(1) من أول الكلام إلى هنا هذه خطبة الحاجة التي كان يعلمها الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم، برواية عبد الله بن مسعود τ انظر: مسند الطيالسي 45/1 وأحمد في المسند 1/392، 432، والدارمي في السنن 2/191 سنن أبي داود: 238/2، وسنن ابن ماجه 1/609، والترمذي 3/413، وقال حديث حسن، وسنن النسائي 5/257، 10/404، والحاكم 2/199، وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب 1/159 وصحيح سنن أبي داود برقم (2118).

شديدٌ ﴿ (الحج: 1، 2) وقوله Y: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً. وَحَمَلَتِ
الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً. فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ
يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (الحاقة: 13-16)

وقال تعالى ﴿وَضْرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ
يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ
الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ. أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿ (يس: 78: 81) وغير
ذلك كثير، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن
يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ
انْفَطَرَتْ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ وَسُورَةَ هُودٍ)⁽¹⁾ كما جلاه المصطفى ﷺ والأنبياء قبله
قال الله تعالى عن الكفار حين دخولهم النار ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بِلى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الزمر: 71)

ومن الإيمان بيوم القيامة الإيمان بالقبر وما يحدث فيه لأنه أول منازلها فقد كان
عثمان بن عفان τ إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته فيقال له قد تذكر
الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله ρ قال: (إن القبر
أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد
منه وقال رسول الله ρ ما رأيت منظرا إلا والقبر أفضع منه)⁽²⁾

(1) مسند احمد 100/2، و 27 وانظر سنن الترمذي 433/5 وقال: هذا حديث حسن

غريب وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 1081.

(2) مسند أحمد 63/1، سنن ابن ماجه 1426/2، و سنن الترمذي 553/4، وقال: (هذا =

ومن ذلك ضمة القبر فإنه يجب الإيمان بها لما ورد فيها من النصوص الصحيحة الصريحة، الدالة على ثبوتها، ولما لم يكن في أسلافنا من أفرد ها ببحث مستقل حيث لم أقف على من تكلم بها استقلالا، أردت أن أدلي بدلوي وأسلط الضوء على هذه الجزئية الخفية التي تشمل كل إنسان عند موته، ومن الأسباب أيضا إختلاق بعض الوعاظ والقصاص أشياء وأهوال ما أنزل الله بها من سلطان لذلك رأيت أن أجمع ما ثبت فيها وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة. كما سيأتي تفصيله إن شاء الله.

منهج البحث: أما المنهج الذي سأسلكه في هذا البحث فهو:

1- جمع النصوص الواردة في الموضوع ودراستها دراسة علمية.

2- وتخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة، فما وجدته في

الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك وإلا رجعت إلى بقية كتب السنة، وفي الحكم على الأحاديث أكتفي بمن سبقني من أهل العلم بهذا الشأن، وقد أورد بعض النقول التي لم تثبت لا للاستشهاد ولكن لبيان ضعفها وبطلانها، لذلك اذكرها بأسانيدها، وأترجم لرجال السند، وخاصة من فيهم ضعف ليتبين نقد روايتهم.

3- أترجم لغير المشهورين من الأعلام.

4- رتبت المراجع، في الحاشية، حسب وفيات المؤلفين.

والهدف من هذا البحث هو إبراز هذه الجزئية إبرازا علميا بالطريقة

= حديث حسن غريب، و مسند البزار 90/2، المسحوك 526/1، و 366/4، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، و سنن البيهقي الكبرى 56/4، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (3442) والسلسلة الصحيحة برقم (2564).

الشرعية الثابتة من الكتاب والسنة. لوجوب الإيمان بها لأنها من جملة الإيمان باليوم الآخر، وتذكيرا بها ليزداد الإيمان ويقوى، ويتأهب المسلم لمثل هذه المواقف. وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد، وباين وخاتمة المقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع، وخطة البحث التمهيد: وفيه بيان الإيمان بالغيب وأثره في حياة المسلم

الباب الأول: الموت والقبر وينقسم إلى فصلين

الفصل الأول: الموت

الفصل الثاني: القبر ومعناه عند السلف

الباب الثاني: ضمة القبر، وينقسم إلى فصلين

الفصل الأول: تعريفها والأدلة عليها.

الفصل الثاني: هل يستثنى أحد من ضمة القبر.

ثم الخاتمة وفيها بيان لأهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

ثم الفهارس وهي فهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.



التمهيد: تعريف الغيب

الغيب لغة من الخفاء ولاستتار، قال ابن منظور⁽¹⁾ رحمه الله تعالى □□: (غيب: الغَيْبُ: الشُّكُّ، وجمعه غِيَابٌ وَغُيُوبٌ؛ وَالغَيْبُ: كلُّ ما غاب عنك.، وقد تكرر في الحديث ذكر الغيب، وهو كل ما غاب عن العيون، سواء كان مَحْصَلًا في القلوب؛ أو غير محصل. وَغَابَ عَنِّي الأَمْرُ غَيْبًا، وَغِيَابًا، وَغَيْبَةً، وَغَيْبُوبَةً، وَغُيُوبًا، وَمَغَابًا، وَمَغِيْبًا.)⁽²⁾، قال ابن الأثير⁽³⁾ في النهاية: (باب الغين مع الياء غيب، قد تكرر فيه ذكر علم الغيب والإيمان بالغيب وهو كل ما غاب عن العيون وسواء كان محصلا في القلوب أو غير محصل تقول غاب عنه غيبا وغيبية)⁽⁴⁾. فتبين بالتعريف اللغوي أن الغيب يدخل فيه كل ما كان غائبا عنا غير مشاهد سواء كان مما يجب الإيمان به أولا، وسواء كان محصلا في القلوب أم

-
- (1) هو: محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حنيفة الأنصاري الأفرقي المصري ولد سنة 630 له (لسان العرب): مع ففة أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد". الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 15/6. واختصر تاريخ دمشق في نحو ريعه وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة إحدى عشر وسبعمائة، أجمد العلوم 10/3 والوافي بالوفيات 37/5 وتاج العروس 5/1.
- (2) لسان العرب 654/1 وانظر مختار الصحاح 203/1 والمصباح المنير: 458/2.
- (3) المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد أبو السعادات، صاحب جامع الأصول وغريب الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة سمع من يحيى بن سعدون القرطي وخطيب الموصل الطوسي وسمع ببغداد من ابن كليب، توفي سنة ست وستمائة. طبقات الشافعية الكبرى 366/8.
- (4) النهاية في غريب الأثر: 399/3.

لا. أما الغيب هنا فالمقصود به ما غاب عنا ووجب الإيمان به مما أخبر الله Y عنه في كتابه أو على لسان رسوله E، قال ابن حجر رحمه الله تعالى بعد أن بين شعب الإيمان وأنها تشمل أعمال القلب واللسان والبدن ثم ذكرها ملخصة ومنها أعمال القلب قال رحمه الله: (وفيه المعتقدات والنيات وتشتمل على أربع وعشرين خصلة الإيمان بالله ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثل شئ واعتقاد حدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراف والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه...⁽¹⁾).

فتبين أن الإيمان بالغيب يشمل أمرين:

1- ما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه كوقت قيام الساعة، ونزول المطر والموت قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: 34) وقال Y: ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (الأنعام: 59)

وقال E: (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله تعالى لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله تعالى ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله تعالى ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله تعالى ولا

يدري أحد متى يجيء المطر إلا الله تعالى⁽¹⁾.

2- ما أمرنا بالإيمان به ولم نشاهده مثل الإيمان بأسماء الله الحسنی وصفاته العلی ومنه الإيمان بالجنة والنار وضمة القبر وفتنته ونعيمه وعذابه. وقد مدح الله المؤمنین بالغیب في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: 3)

وقد اختلفت عبارات السلف بالمراد بالغيب إلى خمسة أقوال هي:

1- أنه كل ما غاب عن الحواس مما لا يوصل إليه إلا بالخبر كالبعث.
2- أنه القدر. 3- أنه الله تعالى. 4- أنه القرآن.
5- الإيمان بقلوبهم الغائبة عن الخلق لا بألسنتهم التي يشاهدها الناس خلاف المنافقين. و(هذه الأقوال لا تتعارض بل يقع الغيب على جميعها)⁽²⁾
قال البيهقي رحمه الله عند كلامه على الإيمان والإسلام وفسره بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث قال: (أراد أن الإيمان بالغيب أفضل من الإيمان بما يشاهد ويؤرى وهذا موافق لقول الله عز وجل: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)﴾ (البقرة: 3) مدحا لهم وثناء عليهم⁽³⁾.

ومن الآيات التي مدح الله فيها المؤمنین بالغيب قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾. الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿ (الانبياء: 48، 49) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ

(1) صحيح البخاري، 2687/6. و4/ص1733

(2) انظر المحرر الوجيز 84/1.

(3) شعب الإيمان 57/1.

كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى
فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير ﴿ (فاطر: 18) وقوله Y: ﴿إنما تنذر من
اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرةٍ وأجرٍ كريمٍ ﴿ (يس: 11) قال
الطبري رحمه الله تعالى: يقول تعالى ذكره لنبية محمد ع إنما تنذر يا محمد
الذين يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معاينة منهم لذلك ولكن لإيمانهم
بما أتيتهم به وتصديقهم لك فيما أنبأتهم عن الله فهؤلاء الذين ينفعهم إنذارك
ويتعظون بمواعظك لا الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون (1) وقوله
سبحانه وتعالى: ﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكلِّ أوابٍ
حفيظٍ. من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلبٍ منيبٍ. ادخلوها بسلامٍ ذلك يوم
الخلود. لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيدٌ ﴿ (ق 31: 35)

وقوله جل وعلا: ﴿إنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
كَبِيرٌ﴾ (الملك: 12)
قال البيضاوي (2) رحمه الله تعالى: (أي غائبين عن عذابه أو عن الناس في
خلواتهم أو غائبا عنهم عذابه لذين يخافون ربهم بالغيب يعني في الدنيا أن
يعاقبهم في الآخرة إذا قدموا عليه بتضييعهم ما ألزمهم من فرائضه فهم من
خشيتهم يحافظون على حدوده وفرائضه) (3)

(1) تفسير الطبري 127/22

(2) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي ولي قضاة شيراز تكلم كل من الأئمة بالثناء
على مصنفاته وفاه ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لكفاه توفي بمدينة تبريز سنة إحدى
وتسعين وستمائة وقيل خمس وثمانين، ومن تصانيفه الطوابع، والغاية القصوى في الفقه وله
تعليقة على مختصر ابن الحاجب، وتهذيب الأخلاق في التصوف. طبقات الشافعية 172/2

(3) تفسير البيضاوي 416/4

هذه بعض الآيات التي تدل على فضل الإيمان بالغيب صراحة وغيرها في كتاب الله كثير فيها ذكر بعض أمور الغيب التي يجب الإيمان بها كالיום الآخر والجنة والنار مثل قوله سبحانه تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَانَمَا يَحْذُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 9) الأدلة من السنة على الإيمان بالغيب . أما الأدلة من السنة النبوية فمنها : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله تعالى لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله تعالى ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله تعالى ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله تعالى ولا يدري أحد متى يجيء المطر إلا الله تعالى) ⁽¹⁾. ومنها الثناء على الله في الدعاء باختصاصه سبحانه بعلم الغيب. فعن أبي بكر ر قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: (قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك) ⁽²⁾.

وعن عمار بن ياسر ر قال: (أما إني قد دعوت بدعاء كان رسول الله ﷺ

(1) صحيح البخاري 1/351، و6/2687.

(2) مسند الطيالسي 1/4، و336، ومسند أحمد بن حنبل 2/ص297، و سنن أبي داود

316/4 سنن الترمذي 5/467، وقال: (حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) سنن النسائي الكبرى

408/4، و403 و6/6، صحيح ابن حبان 3/242، المستدرک على الصحيحين

1/694 وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). الأحاديث المختارة 1/113،

وقال: (إسناده صحيح)

يدعو به: اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين⁽¹⁾.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف τ قال: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها بما كان يستفتح النبي ε صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان يقول: (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذنك إنك لتهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)⁽²⁾.

وعن أبي سعيد الخدري τ عن النبي ε قال: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الـدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: (بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)⁽³⁾.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: (نقول كل ما أخبر به محمد ε من عذاب

(1) مسند أحمد بن حنبل 4/264، سنن النسائي الكبرى 1/387، و مسند أبي يعلى 3/195 وصحيح ابن حبان 5/305 388 والمستدرک علی الصحیحین 1/ص705، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وقال الألباني: (صحيح) في تخريج العقيدة الطحاوية 1/101 و صحيح وضعيف سنن النسائي 3/450، و مشكاة المصابيح 2/62

(2) صحيح مسلم 1/534.

(3) صحيح البخاري 3/1188 و صحيح مسلم 4/2177.

القبر ومنكر ونكير وغير ذلك من أحوال القيامة والصراط والميزان والشفاعة والجنة والنار فهو حق لأنه ممكن وقد أخبر به الصادق فلزم صدقه والله الموفق⁽¹⁾ ومنه ما يحصل في القبر من الضمة والفتنة.

أثر الإيمان بالغيب في حياة المسلم:

معلوم أن الإيمان بالغيب له اثر عظيم في سلوك الفرد والمجتمع، لأنهم يؤمنون بما غاب عنهم مما لا يمكن لهم مشاهدته وهذا من أعظم الفروق بينهم وبين الكفار الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات، فيعيشون لهذه الحياة الدنيا، قال الله تعالى عنهم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم: 7) وكذلك لا يعترفون بالآخرة ولا يعيشون لها قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (الأنعام: 29) وقد توعدهم الله بالعذاب الشديد بسبب زهدهم في الآخرة وعدم الإيمان بها وتفضيلهم الدنيا عليها قال الله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ﴾ (البقرة: 86) أما المؤمن بالغيب فهو بإيمانه يرجو ما عند الله من النعيم المقيم، ويخاف من عقابه الذي توعده به الكافرين، وكل هذا من الغيب، والأثر واضح لمن تأمل حال المؤمن الصادق، فهو ملتزم بشعائر الإسلام طمعاً فيما عند الله، مبتعداً عن نواحيه خوفاً من عذابه مطمئن بذكر ربه قال الله I: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28) راضياً بقضاء الله وقدره قال Y: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة 156: 157) وقال E: (عجبا لأمر

(1) العقيدة الأصفهانية 18/1.

المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر
فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له⁽¹⁾.
وهذا السلوك يؤثر على المجتمع عموماً فتحصل بينهم
والطمأنينة، لأنهم اجتمعوا على تأدية شعائر الله الظاهرة كالصلاة إيمانا به
وبوعده بالغيب. كما يحصل بينهم التراحم والتعاطف بواسطة الزكاة، والصدقة
لأنهم يؤدونها إيمانا بما وعد الله عليها من الأجر العظيم في الآخرة وهذا
من الإيمان بالغيب.

قال الجرجاني⁽¹⁾ رحمه الله تعالى: (سميت الصدقة بذلك لأنها، (الفعلة التي يبدو بها صدق الإيمان بالغييب من حيث إن الرزق غيب)⁽²⁾ .
 فن آثار الإيمان بالغييب، أن يأمن الناس بعضهم بعضاً فتنزل عليهم الطمأنينة والسكينة لما أودع الله في قلوبهم من الخشية من الله ومن نقمه على من يروع الآمنين فعن خباب بن الأرت τ قال أتينا رسول الله ε وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا فجلس محمراً وجهه فقال: (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمة من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت ما يخاف إلا الله تعالى والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون)⁽³⁾ .

فهذا قليل من كثير في بيان أثر الإيمان بالغييب ولكن ينبغي للمسلم أن يجتهد في تحقيق الإيمان بالغييب عملاً وسلوكاً وإذعاناً لله تعالى، قال ابن حجر رحمه الله تعالى بعد أن ذكر بعض ما يحصل في عرصات القيامة من أهوال: (وذلك أن النار تحف بأرض الموقف وتدنو الشمس من الرؤوس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الأرض وماذا يرويه من العرق حتى يبلغ منها سبعين

(1) علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، اشتغل ببلاده وأخذ المفتاح عن شارحه النور الطاووسي، وأخذ شرح المفتاح للقطب عن ولد مؤلفه مخلص الدين أبي الخير علي وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل الدين وغيره، خرج إلى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم ورأس هناك توفي سنة ست عشرة وثمانمئة هـ بشيراز. الضوء اللامع 328/5

(2) التعريفات 452/1.

(3) صحيح البخاري 1322/3، و2546/6.

ذراعا مع أن كل واحد لا يجد إلا قدر موضع قدمه فكيف تكون حالة هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه إن هذا لمما يبهر العقول ويدل على عظيم القدرة ويقتضى الإيمان بأمور الآخرة أن ليس للعقل فيها مجال ولا يعترض عليها بعقل ولا قياس ولا عادة وإنما يؤخذ بالقبول ويدخل تحت الإيمان بالغيب ومن توقف في ذلك دل على خسارته وحرمانه وفائدة الإخبار بذلك أن يتنبه السامع فيأخذ في الأسباب التي تخلصه من تلك الأهوال ويبادر إلى التوبة من التبعات ويلجأ إلى الكريم الوهاب في عونه على أسباب السلامة ويتضرع إليه في سلامته من دار الهوان وإدخاله دار الكرامة بمنه وكرمه⁽¹⁾

فهل حقق المسلمون اليوم الإيمان بهذا الأمر العظيم!!!! لو حصل هذا لأغلب المسلمين لحصل لهم الفوز والفلاح والنصر في الدنيا والآخرة. ولعل هذا البحث يكون سببا في إيقاظ غافل وتعليم جاهل، حيث أنه في أمر عظيم من أمور الغيب ألا وهو الإيمان بضممة القبر، حيث لا مدخل للعقل والرأي فيه، بل هو متوقف على النصوص التي سأتي على بيان شئ يء منها، إن شاء الله تعالى.



الباب الأول: الموت والقبر ينقسم إلى فصلين

الفصل الأول: تعريف الموت لغة واصطلاحاً

الموت لغة: قال الخليل⁽¹⁾ رحمه الله تعالى: (موت ميت في الأصل مويت مثل سيد وسويد فأدغمت الواو في الياء وثقلت الياء وقيل ميوت وسويد ويخفف فيقال ميت والميتة في البر البحر ما لا تدرك ذكاته والميتة الموت بعينه ويقال مات ميتة سوء والموتة الجنون⁽²⁾ .

وقال ابن الأثير⁽³⁾، رحمه الله تعالى: (الموت في كلام العرب يُطلق على السكون. يقال: ماتت الرِّيحُ: أي سَكَنَتْ.⁽⁴⁾

قال الفيروز أبادي⁽⁵⁾: (مات يموت ويمات ويميت فهو ميت وميت ضد

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، هو الذي استنبط علم العروض ، صنف كتاب العين في اللغة، حدث عن أيوب السخيتاني وعاصم الأحول والعوام بن حوشب وغالب القطان أخذ عنه سيبويه النحو والنضر بن شميل وهارون بن موسى النحوي، وآخرون، وكان رأساً في لسان العرب ولد سنة مئة ومات سنة بضع وستين واهمة، سير أعلام النبلاء 430/7

(2) العين: 140/8.

(3) أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بمجد الدين، أخذ النحو عن سعيد بن المبارك الدهان، وله مصنفات منها، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث، والمصطفى والمختار في الأدعية والأذكار، وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر، سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ووفاته بالموصل سنة ست وستمئة وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 141/4

(4) النهاية في غريب الحديث 369/4.

(5) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بشيراز =

حي ومات سكن ونام وبلي أو الميت مخففة الذي مات والميت والمات الذي لم يموت بعد ج أموات وموتى وميتون وميتون وهي ميتة وميتة وميت والميتة ما لم تلحقه الذكاة⁽¹⁾

هذا ما أورده بعض أهل اللغة عن الموت،

أما في الاصطلاح فقال النووي رحمه الله تعالى: (مفارقة الروح الجسد)⁽²⁾ وقال الجرجاني⁽³⁾ رحمه الله تعالى: (صفة وجودية خلقت ضد الحياة)⁽⁴⁾

والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة، فمنها ما هو بإزاء القُوَّة

النَّامِيَّةِ الموجودة في الحيوان والنبات، كقوله تعالى: ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ (الحديد: 17) ومنها زوال القُوَّةِ الحِسِّيَّةِ، كقوله تعالى: ﴿قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾

(مريم: من الآية 23)

ومنها زوال القُوَّةِ العاقلة، وهي الجهالة، كقوله تعالى: ﴿أومن كان ميتاً

فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس

بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ (الأنعام: 122) وقوله Y:

= ونشأ بما فحفظ القرآن وهو ابن سبع وأخذ اللغة والأدب عن والده ثم عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم وغيرهما، وقرأ القرات العشر، ومن مؤلفاته المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم، في فضائل سورة الإخلاص وكراسة في علم الحديث ، والقاموس المحيط. ت 817 هـ الضوء

اللامع 79/10

(1) القاموس المحيط: 206/1.

(2) تحرير ألفاظ التنبيه: 94/1.

(3) تقدمت ترجمته ص 14

(4) التعريفات: 304/1.

﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّخْمَ الدَّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (النمل: 80) ومنها الحزنُ والخوفُ المكدرُ للحياة، كقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَّانَهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (إبراهيم: من الآية 17) ومنها المنام كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر: 42) وقد قيل: المنامُ: الموتُ الخفيفُ، والموت: النَّوْمُ الثَّقِيلُ.

وقد يُستعارُ الموتُ للأحوالِ الشَّقَاةِ، كالفقرِ، والدُّلِّ، والسُّؤَالِ، وَالْهَرَمِ، والمُعَصِيَةِ، وغير ذلك.⁽¹⁾

وقد كتب الله الموت على جميع الخلق كما قال Y: ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةَ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زَحَّحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: 185) وقال I: ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةَ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: 35) و قال Y: ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةَ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت: 57) فالله I هو الباقي الذي لا يموت له الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء، كما قال Y: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: 255) وقال سبحانه و تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: 2) وقال Y: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا

(1) انظر: درة الغواص في أوهام الخواص 1/283، و النهاية في غريب الأثر 4/369.

ضَمَّةُ الْقَبْرِ - د.عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُبَيْدِ

إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ﴿غافر: 65﴾.
والموت تؤمن به جميع الأمم والطوائف فلا ينكره أحد وإنما الخلاف
فيما بعد الموت، من إعادة الروح إلى الجسد وضمة القبر ونعيم البرزخ وعذابه.

الفصل الثاني: القبر ومعناه عند السلف

القبر في اللغة، قال الخليل رحمه الله Y: (المقبرة والمقبرة بضم الثالث وفتح موضع القبور والقبر واحد والقبر مصدر والقبر موضع القبر وقبرته أقبه قبرا ومقبرا والإقبار أن تهيء له قبرا وتنزله منزلة ذاك قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ (عبس: كك) أي جعله بحال يقبر، والمقابر الذي يحفر معك القبر، والقبر موضع مت آكل مسترخی في العود الذي يتطيب به وهو جوفه⁽¹⁾

قال ابن منظور رحمه الله I: (القَبْرُ: مدفن الإنسان وجمعه قُبُورٌ والمَقْبَرُ المصدر، والمَقْبَرَةُ بفتح الباء وضمها موضع القُبُورِ)⁽²⁾
معنى القبر عند السلف: تقدم في التعريف اللغوي أن القبر مدفن الإنسان، ولكن ما يحصل بعد الموت هل يختص بمن دفن يعتقد السلف أن هذا لا يختص بمن دفن فقط، لكن أضيف إلى القبر لأنه غالب حال من مات، ولذلك يطلق عليه البرزخ، قال الفراء⁽³⁾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون﴾ (المؤمنون: 100) قال: البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث⁽⁴⁾.

(1) العين: 157/5.

(2) لسان العرب 68/5.

(3) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، توفي في طريق مكة سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثا وستين سنة. له كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، ومعاني القرآن، والوقف والابتداء، و الجمع والتثنية في القرآن، و النوادر، و فعل وأفعل وغير ذلك. معجم الأدباء 619/5.

(4) لسان العرب 8/3.

وقال الجوهري⁽¹⁾: البرزخ الحاجز بين الشَّيْئَيْنِ والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ⁽²⁾، وقال الفيروز أبادي رحمه الله تعالى: (والبرزخ هو الحاجز بين الشَّيْئَيْنِ. ومن وقت الموت إلى القيامة ومن مات دخله).⁽³⁾

فما يحصل في القبر يشمل جميع من مات سواء قبر أولم يقبر، وقد استدل العلماء على عذاب القبر بقوله I ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ (الأنعام: 93)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق﴾ (الأنفال: 50) فالآيتان تدلان على بداية عذاب الكفار وهم لم يدخلوا القبر. وهذا ما فهمه السلف رحمهم الله تعالى فقد روى الطبري و ابن أبي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما في قول الله Y: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ (الأنعام: 93) قال: (هذا عند الموت والبسط

(1) هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما، إمام في النحو واللغة والصرف، اعتراه اختلاط ووسواس ونهض للطيران من سطح داره فرمى بنفسه فمات سنة 398.

البلغة/1 و67/1 و468/4.

(2) الصحاح للجوهري/1/419.

(3) القاموس المحيط/1/2347.

الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم⁽¹⁾.

قال ابن حزم⁽²⁾ رحمه الله تعالى: (فهذا العرض المذكور هو عذاب القبر، وإنما قيل عذاب القبر فأضيف إلى القبر؛ لأن المعهود في أكثر الموتى أنهم يقبرون، وقد علمنا أن فيهم أكيل السبع والغريق تأكله دواب البحر والمحرق والمصلوب والمعلق، فلو كان على ما يقدر من يظن أنه لا عذاب إلا في القبر المعهود لما كان هؤلاء فتنة ولا عذاب قبر ولا مسألة، ونعوذ بالله من هذا بل كل ميت فلا بد من فتنة وسؤال وبعد ذلك سرور أو نكد إلى يوم القيامة⁽³⁾.)

وقال ابن القيم، رحمه الله تعالى: (ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونيعمه، وهو ما بين الدنيا والآخرة قال تعالى: (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) ﴿المؤمنون: ١٠٠﴾ وهذا البرزخ يشرف أهله فيه على الدنيا والآخرة، وسمى عذاب القبر ونيعمه وأنه روضة أو حفرة نار باعتبار غالب الخلق، فالمصلوب والحرق والغرق وأكيل السباع والطيور له من عذاب البرزخ ونيعمه قسطه الذي تقتضيه أعماله، وإن تنوعت أسباب النعيم والعذاب وكيفيتهما فقد ظن بعض الأوائل أنه إذا حرق جسده بالنار وصار رمادا وذرى بعضه في البحر وبعضه في البر في يوم شديد الريح أنه ينجو من ذلك، (فأوصى بنبيه أن يفعلوا به ذلك فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم

(1) تفسير الطبري 275/7، تفسير ابن أبي حاتم 1348/4.

(2) أبو محمد، علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطاً، وذهناً سيالاً، قد مهر في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، توفي سنة ست وخمسين وأربع مئة، رحمه الله " سير أعلام النبلاء 190/18

(3) الفصل في الملل 56/4.

قال قم فإذا هو قائم بين يدي الله فسأله ما حملك على ما فعلت فقال خشيتك يا رب وأنت أعلم فما تلافاه أن رحمه ⁽¹⁾ فلم يفت عذاب البرزخ ونعيمه لهذه الأجزاء التي صارت في هذه الحال حتى لو علق الميت على رؤوس الأشجار في مهاب الرياح لأصاب جسده من عذاب البرزخ حظه ونصيبه ولو دفن الرجل الصالح في أتون من النار لأصاب جسده من نعيم البرزخ وروحه نصيبه وحظه فيجعل الله النار على هذا بردا وسلاما والهواء على ذلك نارا وسموما ، فعناصر العالم ومواده منقادة لربها وفاطرها وخالقها يصرفها كيف يشاء ولا يستعصى عليه منها شيء أرادته ، بل هي طوع مشيئته مذللة منقادة لقدرته ، ومن أنكر هذا فقد جحد رب العالمين وكفر به وأنكر ربوبيته(أ.هـ)⁽²⁾.

وقال ابن أبي العز الحنفي⁽³⁾ : (واعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه ، قبر أو لم يقبر أكلته السباع أو احترق حتى صار رمادا ونسف في الهواء أو صلب أو غرق في البحر ، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور ، وما ورد من إجلاسه واختلاف أضلاعه ونحو ذلك فيجب أن يفهم عن الرسول p مراده من

(1) والقصة في صحيح البخاري 1282/3.

(2) الروح: 75/1.

(3) هو: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي العز وهيب المعروف بابن أبي العز الحنفي الدمشقي مولده سنة عشرين وسبعمائة بدمشق تقريبا ، ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق غير مرة ، وولي بمصر قضاة الحنفية ، ثم استعفى بعد مدة ، ولزم داره إلى أن مات فتिला بدمشق في مستهل ذي الحجة سنة وتسعين وسبعمائة.

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي 45/1.

غير غلو ولا تقصير، فلا يحمل كلامه ما لا يحتمله ولا يقصر به عن مراده⁽¹⁾.
 قال ابن حجر: رحمه الله تعالى: (ويشهد له قوله تعالى في سورة القتال ﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ (محمد: 27) وهذا وإن كان قبل الدفن فهو من جملة العذاب الواقع قبل يوم القيامة وإنما أضيف العذاب إلى القبر لكون معظمه يقع فيه ولكون الغالب على الموتى أن يقبروا وإلا فالكافر ومن شاء الله تعذيبه من العصاة، يعذب بعد موته ولو لم يدفن ولكن ذلك محجوب عن الخلق إلا من شاء الله⁽²⁾.
 يقول السيوطي⁽³⁾ رحمه الله تعالى: (قال العلماء): (عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب فكل ميت أريد تعذيبه عذب قبر أم لا ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم⁽⁴⁾) وإذا كان هذا معنى القبر عند السلف فماذا يحصل في هذا القبر؟ هو ما سيأتي بيان بعضه من الضمة إن شاء الله تعالى.

(1) شرح العقيدة الطحاوية 1/451.

(2) فتح الباري 3/233.

(3) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، جلال الدين ولد سنة 849هـ إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة نشأ في القاهرة يتيما ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، فألف أكثر كتبه عرض عليه الأموال والهدايا فيردها وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، توفي سنة 911هـ. الأعلام 3/301، شذرات الذهب 8/51.

(4) شرح الصدور 1/181.

ضَمَّةُ الْقَبْرِ - د. عُيَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَيْدِ



الباب الثاني: ضمة القبر

وفيه فصلان.

الفصل الأول: ضمة القبر، تعريفها، والأدلة عليها

تعريفها:

مما يجب الإيمان به في القبر مسألة الضمة وهي غير الفتنة والعذاب، وهي أول ما يلقاه الميت من أهوال القبر فهي قبل السؤال ، لما ورد وعن بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: (لو نجا أحد من ضغطه القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه)⁽¹⁾.

قال الذهبي رحمه الله تعالى عند الكلام على ضمة سعد : (قلت هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار ونحو ذلك، فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هي من عذاب القبر ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد الشقي يرفق الله به في بعض ذلك أو كله ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه)⁽²⁾ وقبل ذكر ما ورد في الضمة من النصوص أعرف المقصود بها.

(1) المعجم الأوسط 349/6 والمعجم الكبير 334/10، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 47/3 وقال: (ورجاله موثقون) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم 5306 والسلسلة الصحيحة 268/4.

(2) سير أعلام النبلاء 1/290.

الضممة لغة: قال الخليل رحمه الله تعالى: (الضم ضمك الشيء إلى الشيء وضاممت فلانا أي قمت معه في أمر واحد والضمام كل شيء يضم به شيء إلى شيء)⁽¹⁾، قال ابن فارس⁽²⁾ رحمه الله تعالى: (ضم، الضاد والميم أصل واحد يدل على ملاءمة بين شيئين يقال ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضما وهذه إضمامة من خيل أي جماعة وفرس سباق الأضاميم أي الجماعات)⁽³⁾.

فالضممة في اللغة الانطوى والانقباض بين شيئين ومنه انضمام القبر أي اجتماع طرفيه قال أبو القاسم السعدي⁽⁴⁾: (والمراد بضغط القبر التقاء جانبيه على جسد الميت)⁽⁵⁾ وقال السندي⁽⁶⁾: (ضممة القبر وضغطته بفتح الضاد

(1) العين 16/7.

(2) أحمد بن فارس بن زكريا أصله من قزوين، أخذ عن أبي بكر أحمد ابن الحسن الخطيب راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وعلي المكي، وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ومن مؤلفاته جامع التأويل في تفسير القرآن، وسيرة النبي ρ وأحلاق النبي ρ، وغريب إعراب القرآن والحلي ومقاييس اللغة، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. طبقات المفسرين للداودي 92/1

(3) معجم مقاييس اللغة 357/3.

(4) هو: أبو القاسم بن القطاع السعدي الصقلي صاحب اللغة. واسمه علي بن عمر بن علي. ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وأخذ بها عن ابن عبد البر اللغوي، وبرع في العربية، وصنّف التصانيف، ومات بها وله اثنتان وثمانون سنة. العبر في خبر من غير 241/1.

(5) شرح السيوطي لسنن النسائي 101/4، وشرح الصدور والقبور 114/1 وإعانة الطالبين 144/2.

(6) هو: هو نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي المدني، له حواش على الكتب الستة والأذكار النووية، يروي عن الشمس محمد بن عبد الرسول البرزنجي والبرهان الكوراني وعبد =

المعجزة عصره وزحمته قيل والمراد التقاء جانيه علي جسد الميت⁽¹⁾
الأدلة علي ثبوتها:

ومما ورد في ثبوت ضمة القبر أن النبي ﷺ صلى علي صبي أو صبية فقال: (لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي)⁽²⁾. وقصة سعد بن معاذ τ فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه)⁽³⁾.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: (لو نجا أحد من ضغطه القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه)⁽⁴⁾.

وقد قيل إن سبب ضمة سعد بن معاذ τ عدم تنزهه من البول ، استنادا لما أخرجه البيهقي قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ⁽⁵⁾ قال حدثنا أبو العباس⁽¹⁾

= الله البصري وتلك الطبقة وفاته سنة 1139 بالمدينة النبوية، وأتصل به بسند مسلسل بالسند بين إلى الشيخ محمد حياة السندي عنه. فهرس الفهارس والإثبات 148/1.

(1) حاشية السندي 100/4.

(2) المعجم الأوسط 146/3 والمعجم الكبير 121/4 والسنة لعبد الله بن أحمد 602/2 والمطالب العالية 475/18 وقال: (إسناد صحيح)، ومجمع الزوائد 47/3، وقال: (رجاله موثوقون)

وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم 5307.

(3) سنن النسائي الكبرى 660/1 وسنن النسائي (المجتبى) 100/4 والمعجم الأوسط 199/2 والمعجم الكبير 10/6، خلاصة الأحكام 1043/2، وقال رواه النسائي بإسناد صحيح ذيل القول المسدد 81/1، وقال: (رجاله ثقات محتج بهم في الصحيح) وصححه الألباني في

صحيح الجامع رقم 6987 وسنن النسائي 100/4 ومشكاة المصابيح 1 رقم 136

(4) تقدم تخريجه.

(5) هو الحاكم صاحب المستدرک.

قال حدثنا أحمد⁽²⁾ قال حدثنا يونس⁽³⁾ عن ابن إسحاق⁽⁴⁾ قال حدثنا أمية بن عبد الله⁽⁵⁾ أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا فقالوا

(F) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأموي مولاهم المعروف بالأصم ولد سنة سبع وأربعين ومائتين رأى محمد بن يحيى الذهلي ، ثم سمع من أحمد بن يوسف السلمي وأبي الأزهر العبدي وأقام بمصر على سماع الأمهات، سمع من محمد بن عوف الطائي الكبير، كتب عن محمد بن علي بن ميمون وفاته سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. الأنساب 178/1.

(2) أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي، روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته ضعفه غير واحد قال مطين: كان يكذب وقال الدار قطني: لا بأس به وقد اتى عليه أبو كريب وقال أبو حاتم ليس بالقوي، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، ميزان الاعتدال في نقد الرجال 252/1 تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل 135/1، طبقات المدلسين 37/1.

(3) يونس بن بكير أبو بكر الشيباني روى عن الأعمش وهشام بن عروة ومحمد بن إسحاق روى عنه عبيد بن يعيش ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر بن أبي شيبه وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وآخرون سئل أبو زرعة أي شيء ينكر عليه فقال أما في الحديث فلا أعلمه، وقال أبو حاتم محله الصدق روى له مسلم متابعة استشهد به البخاري، وقال النسائي ليس بالقوي وقال العجلي ضعيف الحديث وقال أبو داود ليس بحجة عندي يأخذ كلام أبي إسحاق فيوصله بالحديث، وقال الجوزجاني ينبغي أن يتثبت في أمره، توفي سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله I. معرفة الثقات 377/2، الجرح والتعديل 236/9، تذكرة الحفاظ 327/1.

(4) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتهم إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقال أبو حاتم ثقة يشبه الزهري في الكثرة، ولد في أيام عثمان ورأى عليا وأسامة بن زيد، وروى عن مغيرة قال: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي إسحاق والأعمش، وقال الفسوي قال بعض أهل العلم كان قد اختلط. ميزان الاعتدال في نقد الرجال 326/5.

(5) أمية بن عبد الله بن خالد ذكره أبو العرب في الضعفاء فقال هو من شيوخ أبي إسحاق من

أهل الكوفة الجهوليين المحتملة روايتهم لرواية أبي إسحاق عنهم، وليس هذا المذكور في

التهذيب وأن كان أبو إسحاق روى عنه فقلب اسم والده وقال أمية بن خالد بن عبد الله =

ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال: (كان يقصر في بعض الطهور من البول)⁽¹⁾، قال ابن سعد⁽²⁾ رحمه الله: أخبرنا شباة بن سوار⁽³⁾ قال أخبرني أبو معشر⁽⁴⁾ عن سعيد المقبري⁽⁵⁾ قال لما دفن رسول الله ﷺ سعدا قال: (لو نجا

= وهو في التهذيب. لسان الميزان 467/1 وأنظر الثقات 40/4.

(1) نوادر الأصول 102/2، و دلائل النبوة 30/4 إثبات عذاب القبر 85/1، والروض الأنف 432/3، وقال ابن كثير رحمه الله: (وقد ذكر البيهقي رحمه الله بعد روايته ضمة سعد رضي الله عنه في القبر أثرا غريبا) ثم ذكره البداية والنهاية 128/4.

(2) محمد بن سعد بن منيع مولى بني هاشم كاتب الواقدي سمع سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عليّة، ومحمد بن أبي فديك، والوليد بن مسلم ومن بعدهم وكان من أهل الفضل والعلم وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين، روى عنه الحارث بن أبي أسامة والحسين بن فهم وأبو بكر بن أبي الدنيا، توفي سنة ثلاثين ومائتين.

تاريخ بغداد 321/5

(3) شباة بن سوار الفزاري المدائني أبو عمرو مولاهم روى عن شعبة ويونس بن أبي إسحاق والمغيرة بن مسلم وورقاء روى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبو خيثمة زهير بن حرب قال علي بن المديني ويحيى بن معين ثقة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. مستقيم الحديث صدوق يكتب حديثه ولا يحسب به. الجرح والتعديل 392/4، والثقات 312/8.

(4) نجیح أبو معشر ألسندي، روى عن محمد بن كعب ونافع وسعيد المقبري، روى عنه الليث بن سعد وهشيم ووكيع، وقال البخاري منكر الحديث، قال أحمد: كان صدوقا لكنه لا يقيم الإسناد ليس بذاك، وقال أبو زرعة هو صدوق في الحديث وليس بالقوي وكان ممن اختلط في آخره عمره وبقي قبل أن يموت سنتين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به فكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه فبطل الاحتجاج به، مات سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى. الضعفاء والمتروكين للنسائي 101/1، الجرح والتعديل 493/8، المجروحين 60/3، الكامل في ضعفاء الرجال 52/7

(5) سعيد المقبري اسمه كيسان مولى أم شريك من بني ج ندع بن ليث بن بكر رأى عمر بن

أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول⁽¹⁾ قال الذهبي رحمه الله تعالى: (هذا منقطع)⁽²⁾ وفي الزهد لابن السري قال: حدثنا ابن فضيل⁽³⁾ عن أبي سفيان⁽⁴⁾ عن الحسن⁽⁵⁾ أن النبي ﷺ قال حين

= الخطاب وعلى بن أبي طالب ويروي عن أبي هريرة، وأبا سعيد وسعد بن أبي وقاص وجابر وغيرهم وعنه إسماعيل بن أمية ومالك والليث ومحمد بن موسى الفطري وخلق كثير قال أحمد وابن معين ليس به بأس وقال علي وابن سعد وأبو زرعة وجماعة ثقة وبعضهم يقول كبير واختلط قبل موته بأربع سنين وحديثه في سائر الصحاح قال أبو عبيد مات سنة خمس وعشرين ومائة، انظر: الثقات 340/5 مشاهير علماء الأمصار 81/1، تذكرة الحفاظ 116/1، والمختلطين 39/1،

(1) الطبقات الكبرى 430/3، وشرح السيوطي لسنن النسائي 102/4 وشرح الصدور 113/1، كنز العمال 271/15.

(2) سير أعلام النبلاء 295/1.

(3) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي مصنف كتاب الزهد وكتاب الدعاء وغيرها، حدث عن أبيه وحصين بن عبد الرحمن وعاصم الأحول وسواهم، حدث عنه أحمد وإسحاق وأحمد بن بديل والحسن بن عرفة والفلاس والعطارد وسواهم، وكان من علماء هذا الشأن، وثقه يحيى بن معين وقال أحمد: (حسن الحديث شيعي) قال أبو حاتم: (كثير الخطأ) وقال ابن سعد: (بعضهم لا يحسب به) مات سنة خمس وتسعين ومائة. تذكرة الحفاظ 315/1.

(4) طريف بن شهاب أبو سفيان الأشل العطارد، يروي عن الحسن وأبي نضرة وعبد الله بن الحارث، روى عنه الثوري وشريك وحمزة الزيات، وعنيسة بن سعيد وأبو معاوية قال أحمد: (ليس بشيء لا يكتب عنه ليس بالقوي عندهم) وقال النسائي: (متروك الحديث) وقال الدارقطني: (ضعيف) وقال ابن حبان: (كان مغفلا يهمل في الأخبار حتى يقلبها يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات). الضعفاء والمتروكين للنسائي 60/1، الجرح والتعديل 492/4، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 63/2.

(5) الحسن بن أبي جعفر الجفري البصري روى عن أبي الزبير، وأبي الصهباء، وعلي بن زيد، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، ومسلم بن إبراهيم، سئل يحيى بن معين عنه فقال: (لا شيء) =

دفن سعد بن معاذ: (أنه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبريء من البول) ⁽¹⁾.

ولكن هذه الروايات فيها نظر لأن في أسانيدنا من تكلم فيهم، كما تقدم في تراجمهم، قال ابن الجوزي ⁽²⁾ رحمه الله تعالى: (هذا حديث مقطوع فإن الحسن لم يدرك سعدا وأبو سفيان اسمه طريف بن شهاب الصفدي قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ليس بشيء وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن حبان كان مغفلا يهمل في الأخبار حتى يقبلها ويروي عن الثقة ما لا يشبه حديث الإثبات، وحوشيت زينب ⁽³⁾ من مثل هذا، وحوشي سعد أن يقصر فيما

= قال عمرو بن علي: (رجل صدوق منكر الحديث كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه وكان يجي لا يحدث عنه) وكان شيخا صالحا في بعض حديثه إنكار سئل أبو زرعة عنه فقال: (ليس بالقوي) الجرح والتعديل 29/3.

(1) الزهد لابن السري 215/1، ونوادير الأصول في أحاديث الرسول 102/2 و 233/3 والموضوعات 408/2، شرح السيوطي لسنن النسائي 102/4.

(2) عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري من ولد الإمام أبي بكر الصديق ؓ، قال الذهبي: (كان مبرزاً في التفسير وفي الوعظ وفي التاريخ ومتوسطاً في المذهب وفي الحديث له إطلاع تام على متونه وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين)، ولد تقريباً سنة ثمان أو عشر وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. طبقات المفسرين 61/1.

(3) ما المقصود بزينب؟ لعله إشارة إلى ما ذكره في أول الباب عن أنس بن مالك قال: توفيت زينب ابنة رسول الله وكانت امرأة مسقامة فتبعها رسول الله فساءنا حاله فلما دخل القبر التمع وجهه صفرة ثم أسفر وجهه، فقلنا: يا رسول الله رأينا منك أمراً ساءنا، لما دخلت القبر التمع وجهك صفرة ثم أسفر وجهك فمم ذلك قال: (ذكرت ضعف ابنتي وشدة عذاب القبر فأثيت فأخبرت أنه قد خفف عنها، ولقد ضغطت ضغطة سمع صوتها ما بين الخافقين) الموضوعات 406/2. وقد ذكر له ثلاث طرق وقال: هذا حديث لا يصح من جميع طرقه.

يجب عليه من الطهارة⁽¹⁾، وقال السيوطي : (مرسل وأبو سفيان طريف بن شهاب متروك)⁽²⁾، وقال الألباني رحمه الله: (منكر)⁽³⁾.

وفي المتن نكارة وهي القدح في سعد τ وتخالف لفظة: (لو نجا أحد من ضغطه القبر لنجا سعد)⁽⁴⁾ في أول الحديث، حيث يدل على عدم نجاة أحد مهما كان، ولو صح أن السبب عدم الاستبراء من البول، لأمكن أن ينجو منه أحد. قال أبو القاسم السعدي رحمه الله تعالى: (لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الانفساح له)⁽⁵⁾

مسألة: قال بعض العلماء أن ضمة القبر هينة على المؤمن .

فعن محمد التيمي⁽⁶⁾ قال: (كان يقال ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا، فغابوا عنها الغيبة الطويلة ، فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها ، فمن كان الله مطيعا ضمته برأفة ورفق ، ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها)⁽⁷⁾ وقولهم مبني على ما

(1) الموضوعات 2/408 والضغفاء والمتروكين لابن الجوزي 2/63 وانظر المرحومين 1/381.

(2) وتهذيب التهذيب 5/11، اللآلئ المصنوعة 2/362.

(3) السلسلة الضعيفة 7 رقم 3315.

(4) هذه اللفظة وردت في حديث صحيح تقدم تخريجه.

(5) شرح السيوطي لسنن النسائي 4/101 وشرح الصدور 1/114.

(6) محمد بن إبراهيم التيمي المدني الفقيه روى عن أسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد

الله، ورأى سعد بن أبي وقاص وغيره وكان أحد الفقهاء الثقات وكان عريف بني تميم وقد روى

له أصحاب الكتب الستة توفي سنة عشرين ومائة. الوافي بالوفيات 1/254 قال يحيى: (ليس

بشيء لا يكتب حديثه) وقال الدار قطني: (متروك). العلل المتناهية 2/870.

(7) شرح الصدور 1/115 وشرح السيوطي لسنن النسائي 4/103 و حاشية السندي 4/100 =

رُوي عن سعيد بن المسيب τ أن عائشة رضي الله عنها قالت: (يا رسول الله إنك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء) قال يا عائشة: (إن أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين ، وإن وضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداق فتغمز رأسه غمزا رفيقا) ولكن يا عائشة: (ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة)⁽¹⁾ وفي سننه الحسن بن أبي جعفر⁽²⁾ وعلي بن زيد⁽³⁾. ويعارض ما ورد في الصبي وأنه لم ينجو منها مما يشعر بألمها، وما ورد في سعد بن معاذ τ مما جعل رسول الله ε يدعو الله أن يكشف عنه.

مسألة: قيل أن ضمة القبر تكفير لسيئات المؤمن صغيرها وكبيرها، قال السيوطي: (المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة)⁽⁴⁾ ومستند هذا

= وعزاه للنسفي.

(1) إثبات عذاب القبر 85/1، الفردوس 400/2 وشرح الصدور 115/1، والروض الأنف 432/3، والسيرة الحلبية 673/2.

(2) تقدمت ترجمته .

(3) علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة أصله من مكة، يروي عن أنس وأبي عثمان النهدي روى عنه الثوري وابن عيينة والبصريون، ضعفه ابن عيينة وقال حماد: (كان يقلب الأحاديث) وذكر شعبة أنه اختلط وقال أحمد ويحيى: (ليس بشيء)، وقال أبو زرعة: ليس بقوي بهم ويخطئ فكثر ذلك فاستحق الترك) وقاله ابن حبان، روى له مسلم مقرونا بغيره، مات سنة 129، المجروحين 103/2، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 193/2، تهذيب التهذيب 283/7.

(4) شرح السيوطي لسنن النسائي 103/4 وشرح الصدور 115/1.

ما رُوي عن معاذ τ قال: قال رسول الله ε : (الضممة للمؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له، وذلك أن يحيى بن زكريا عليهما السلام ضم ضممة في قبره في أكلة شعير (شعب منها) ⁽¹⁾، قال الألباني (موضوع) ⁽²⁾ وفي سنده إسماعيل بن أبي زياد ⁽³⁾، وفي متنه نكارة وهي القدح في نبي من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام. ويعارض بعض ما ورد عن عذاب القبر من البول والنميمة والدين كما سيأتي، قال المناوي ⁽⁴⁾ رحمه الله تعالى: (ظاهره يشمل حتى الكبائر وليس في القبر عذاب إلا الضمة وهذا يعارض خبر أكثر عذاب القبر من البول وعمامة عذاب القبر من البول) ⁽⁵⁾

(1) التدوين في أخبار قزوين 2/352، والفردوس 2/433، كنز العمال 15/271.

(2) السلسلة الضعيفة 7 رقم 3281.

(3) إسماعيل بن مسلم السكوني، سكن خراسان روى عن ثور ابن يزيد وابن عون وهشام بن عروة وغيرهم وعنه عيسى بن موسى غنجار وبشر بن حجر الشامي ويحيى بن الحسن، قال الدارقطني: (متروك يضع الحديث)، وقال الخليلي: (شيخ ضعيف ليس بالمشهور وشحن كتابه في التفسير بأحاديث مسندة يرويها عن شيوخه محمود بن يزيد ويونس الأيلي لا يتابع عليه). لسان الميزان 1/406، تهذيب التهذيب 1/290.

(4) عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري الشافعي نشأ في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه، قرأ على والده، والشمس الرملي وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علي بن غانم المقدسي، وه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وله الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور، و كنز الحقائق في حديث خير الخلائق، كل حديث في نصف سطر يقرأ طرداً وعكساً، و الصفوة بمناقب بيت آل النبوة وأفرد للسيدة فاطمة الزهراء بترجمة والإمام الشافعي بترجمة. توفي سنة إحدى وثلاثين وألف خلاصة الأثر 2/412.

(5) فيض القدير 4/260.

الفصل الثاني: هل يستثنى أحد من ضمة القبر؟

تقدم في حديث الصبي وسعد τ أنه لا يستثنى أحد من ضمة القبر، ولكن ذكر بعض العلماء أن فيه استثناءات منها الأنبياء، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص 1) عند موته، وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. (1)

فأما استثناء الأنبياء فذكره الحكيم الترمذي حيث قال: (فأما الأنبياء والأولياء عليهم السلام فليس لهم ضمة ولا سؤال لأنهم بحظهم من ربهم امتنعوا من ذلك وتخلصوا فان على قلوبهم من جلال الله تعالى وعظمته ما إذا وردوا اللحد تهابهم اللحد من جلالتهم) (2) ولم يذكر لذلك دليلاً، إلا أنه يرى في موضع آخر أنهم يضمنون ضمة حنو وشفقة حيث يقول: (فأما الأنبياء والأولياء عليهم السلام فلا تسخط الأرض عليهم بل تفرح بكونهم على ظهرها وتفخر بقاعها بمنقلبهم عليها فإذا وجدتهم في بطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة بولدها) (3) وليس على قوله هذا والأول دليلاً. أما فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها، فالذين قالوا بسلامتها من ضمة القبر استدلوا بما روي في أخبار المدينة: إن عبد العزيز (4) حدث عن عبد

(1) انظر الثمر الداني شرح رسالة القيرواني 21/1، والفواكه الدواني 97/1، إعانة الطالبين 144/2.

(2) نواذر الأصول 103/2 وانظر شرح السيوطي 103/4 وشرح الصدور 115/1 وإعانة الطالبين 144/2.

(3) نواذر الأصول في أحاديث الرسول 306/2.

(4) عبد العزيز بن عمران بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، روى عن عبد الله ابن زيد بن اسلم ومحمد بن صالح بن دينار، ورفاعة بن يحيى، روى عنه يعقوب بن محمد =

الله بن جعفر بن المسور بن مخزومة⁽¹⁾ عن عمرو بن ذبيان⁽²⁾ أن محمد بن علي بن أبي طالب⁽³⁾ قال لما استقر بفاطمة وعلم بذلك رسول الله ﷺ قال: (إذا توفيت فأعلموني، فلما توفيت خرج رسول الله ﷺ فأمر بقبورها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحداً ولم يضرح لها ضريحاً فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فأمر أن تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعاً وقال: (ما أعفني أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله ولا القاسم، قال ولا إبراهيم وكان إبراهيم أصغرهما⁽⁴⁾).

= الزهري وإبراهيم بن المنذر، قال أحمد: (ما كتبت عنه شيئاً)، قال يحيى بن معين: (ليس بثقة وإنما كان صاحب شعر، متروك الحديث يروي المناكير عن المشاهير فلما أكثر مما لا يشبه حديث الأثبات لم يستحق الدخول في جملة الثقات). التاريخ الأوسط 257/2، والكبير 29/6، الضعفاء للنسائي 72/1 الجرح والتعديل 390/5.

(1) عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخزومة الذي يقال له المخزومي، من أهل المدينة يروي عن سهيل بن أبي صالح وسعيد المقبري روى عنه العراقيون وأهل المدينة، كان كثير الوهم في الأخبار حتى يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات فإذا سمعها من الحديث صناعته، شهد أنها مقلوبة، فاستحق الترك مات سنة سبعين ومائة، المرحومين 27/2

(2) لم أجد له ترجمة، ولم يذكر أنه أخذ عن من قبله في السند، أو أخذ عنه من بعده. وإنما قال في الإكمال 241/6: (وعقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة وهو عمرو ابن ذبيان كذلك وجدته مضبوطاً بخط علي بن عيسى الربيعي النحوي).

(3) ولد في خلافة عمر وقال الواقدي في خلافة أبي بكر، مات في المحرم برضوى سنة ثلاث وسبعين، وقيل إحدى وثمانين، ودفن بالبقيع فمولده كما يروي عنه لثلاث سنين بقين من خلافة عمر وعن أبي حمزة مما رواه البخاري في تاريخه قال: (قضينا نسكنا حين قتل ابن الزبير ورجعنا إلى المدينة مع أبي الحنفية فمكث ثلاثة أيام ثم مات)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة 545/2.

(4) أخبار المدينة 81/1، وانظر الإصابة 515/5 شرح الصدور 114/1 وحاشية العدوي =

وفي رواية عن محمد بن البستينان⁽¹⁾ بسر من رأى نا الحسن بن بشر البجلي⁽²⁾ ثنا سعدان بن الوليد بياع السابري عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما: (إني ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت أحسن خلق الله إلي صنعاً بعد أبي طالب)⁽³⁾

فالذي تبين أن هذه الروايات ضعيفة لا تقوم بها حجة، كما تبين من تراجم أسانيدها، مع مخالفتها لعموم الأدلة المتقدمة الصحيحة في أنه لا ينجوا من ضمة القبر أحد. فقولته: (وقرأ فيه القرآن) مخالف لقوله (لا تتخذوا بيوتكم مقابر صلوا

= 136/1.

(1) محمد بن أحمد بن أسد الهروي ويعرف بابن البستينان لقبه كزاز حدث عن الحسن بن عرفة والزيبر بن بكار والسري بن عاصم ومحمد بن حسان الأزرق روى عنه الدارقطني وكان ثقة مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. الإكمال 150/7، اللباب في تهذيب الأنساب 134/1.

(2) الحسن بن بشر بن سلم البجلي أبو علي الكوفي روى عن زهير وأسياب بن نصر وأبي إسرائيل، روى عنه أبي وأبو زرعة، سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله: فقال ما أرى به بأساً في نفسه روى عن زهير أشياء مناكير، قال أبو حاتم صدوق وقال ابن خراش منكر الحديث وقال النسائي ليس بالقوي. قال ابن عدي وللحسن بن بشر أحاديث ليست بالكثير وأحاديثه يقرب بعضها من بعض ويحمل بعضها على بعض وليس هو بمنكر الحديث. الجرح والتعديل 3/3، والكامل في ضعفاء الرجال 320/2، العلال المنتهية 470/5176/2، وذكر من تكلم فيه وهو موثق 67/1.

(3) العجم الأوسط 86/7، 87، وذكر عدة أحاديث بهذا السند وقال: لم يرو هذه الأحاديث عن عطاء إلا سعدان بن الوليد تفرد بها الحسن بن بشر، وقال: في مجمع الزوائد 257/9 وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى 56/1، وكنز العمال 274/13، وسمط النجوم العوالي 553/2 بلفظ مقارب.

فيها فإن الشيطان ليفر من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه⁽¹⁾ كما ورد في الرواية الأخيرة قوله: (أسألك بحق نبيك والأنبياء قبلهم) وهذه مخالفة للقواعد الشرعية حيث أن الله جل وعز ليس لأحد حق عليه وإنما هو يتفضل على جميع عباده سبحانه. وكذلك قوله: (فأمر بقبورها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة) ومن المعلوم أن الرسول ﷺ نهى عن بناء المساجد على القبور. أما الذين قالوا أن من قرأ (قل هو الله أحد) في مرض موته يعفى من ضمة القبر فاستندوا إلى ما روي عن عبد الله بن الشخير τ قال: قال رسول الله ﷺ (من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى باب الجنة)⁽²⁾ وفي سنده نصر بن حماد بن عجلان أبو الحارث البجلي العجلي الوراق يروي عن شعبة قال يحيى كذاب وقال يعقوب بن شيبه ليس بشيء وقال البخاري يتكلمون فيه وقال مسلم بن الحجاج ذاهب الحديث وقال النسائي ليس بثقة⁽³⁾

فلذي تبين أنه لا يستثنى من ضمة القبر أحد لحديث سعد والصبى ولم يرد ما يناقضهما، فنسأل الله أن يعيننا على هذه الضمة، ويخففها علينا.

(1) صحيح مسلم 539/1 وصحيح ابن حبان 62/3

(2) المعجم الأوسط 58/6 وقال: (لا يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الحارث الوراق) الدر المنثور 674/8 وقال: (وأخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف) ثم ذكره. وقال الألباني: (موضوع). السلسلة الضعيفة 473/1 رقم 301.

(3) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 158/3

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعباد. وبعد

هذا الاستعراض عن أمر مهم من أمور البرزخ تبين

1- أهمية الإيمان باليوم الآخر، ووجوبه، وهو من الإيمان بالغيب الذي مدح الله المؤمنين به. ويدخل فيه الإيمان بالقبر، وما ورد فيه.

2- أن الموت قد كتبه الله على جميع الخلق، وأنه لا يبقى أحد إلا الحي القيوم، لذي لا يموت كما قال I ﴿كَلَّ مِنْ عَلَيْهَا فَأِنْ . وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: 27)

3- كما تبين أن القبر هو أول منازل الآخرة لقوله E: (إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله E: (ما رأيت منظرا إلا والقبر أظع منه)⁽¹⁾ وما يصيب الإنسان في القبر من ضمة أو فتنة أو نعيم أو عذاب، هو من حين ما يموت، سواء كان في قبر أو في بطون السباع أو في قاع البحار، أو في مهب الرياح، والله على كل شيء قدير

4- كما اتضح من خلال البحث ثبوت ضمة القبر، وأنها شاملة لصالح والطالح، ولا يستثنى منها أحد سواء قبر أولم يقبر، وليس لها سبب معين كما يُزعم أنها من عدم التنزه من البول.

وتبين من خلال البحث أنها شديدة على كل أحد، لتألم الرسول E لضمة سعد والصبي، ولكن المؤمن يفرج عنه بعد ذلك. لقوله E: عن سعد T: (ولقد

(1) تقدم تخرجه .

ضم ضمة ثم رخي عنه⁽¹⁾

وفي الختام أوصي أخواني المسلمين أن يعتنوا بأمر دينهم، وأن يجتهدوا في تحقيق إيمانهم، وأن يحرصوا على ذلك حتى تفرج عنهم ضمة القبر وما بعدها. نسأل الله العافية والسلامة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.



(1) جزء من حديث تقدم تخريجه.

فهرس المصادر والمراجع

1. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، تحقيق: عبد الجبار زكار.
2. إثبات عذاب القبر : أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر، ت458 دار الفرقان، عمان الأردن، 1405، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. شرف محمود القضاة.
3. أخبار المدينة المنورة: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، ت262 هـ دار الكتب العلمية، بيروت 1417هـ1996م، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.
4. الأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت360 هـ مكتبة الزهراء ، الموصل 1404 ، 1983، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
5. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، ت463 هـ دار الكتب العلمية - بيروت - 2000م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض.
6. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت852 دار الجيل، بيروت1412، 1992، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
7. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: أحمد بن الحسين البيهقي، ت458 هـ دار الآفاق الجديدة، بيروت 1401هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد عصام الكاتب.
8. الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر

- العسقلاني، ت852هـ دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان1418هـ1997م،
الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل
الشافعي.
9. الأنساب: عبد الكريم بن محمد ابن منصور السمعاني، ت489هـ دار
الفكر، بيروت، 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
10. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: أبي بكر محمد بن إبراهيم بن
المنذر النيسابوري، ت318هـ دار طيبة، الرياض 1985م، الطبعة: الأولى،
تحقيق: د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف.
11. الإيمان: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، ت395هـ مؤسسة الرسالة،
بيروت، 1406هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر
الفقيهي.
12. البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، ت292هـ
مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم ، بيروت، المدينة ، 1409،
الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
13. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير، ت774هـ مكتبة المعارف بيروت.
14. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: العلامة محمد بن علي
الشوكاني، ت1250هـ دار المعرفة بيروت..
15. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: سراج
الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن
الملقن ت804دار الهجرة، الرياض، السعودية 1425هـ2004م، الطبعة:
الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.
16. البلغة في تراجم أئمة النحو ، واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،
ت817هـ جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت 1407، الطبعة: الأولى،

- تحقيق: محمد المصري.
17. التاريخ الصغير (الأوسط): محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري الجعفي، ت256هـ دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة 1397، 1977، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
18. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت256هـ دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
19. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: الامام شمس الدين السنخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت 1414هـ/1993م، الطبعة: الأولى.
20. التدوين في أخبار قزوين: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، ت623هـ دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، تحقيق: عزيز الله العطاري.
21. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت816هـ دار الكتاب العربي، بيروت، 1405، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
22. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، ت463هـ وزارة عموم الأوقاف، المغرب 1387، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.
23. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، ت1031هـ دار الفكر، بيروت، دمشق 1410، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.محمد رضوان الداية.
24. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر 1395، 1975، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
25. الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني: صالح عبد السميع الآبي الأزهري، المكتبة الثقافية، بيروت.

26. الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت256هـ دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت، 1407، 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
27. الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي السلمي، ت279هـ دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
28. الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو محمد الرازي التميمي، ت327هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1371، 1952، الطبعة: الأولى.
29. الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، ت911هـ دار الفكر، بيروت 1993.
30. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، ت1304هـ مكتب المطبوعات الإسلامي ، حلب 1407هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
31. الروح: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن القيم)، ت715هـ دار الكتب العلمية، بيروت 1395 - 1975.
32. الروض الأنف: عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. .
33. الزهد: هناد بن السري الكوفي. ت243هـ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت 1406 الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.
34. السلسلة الصحيحة محمد ناصر الدين الألباني ، نشر مكتبة المعارف الرياض.
35. السلسلة الضعيفة محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف الرياض.
36. السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، ت290هـ دار ابن القيم، الدمام، 1406، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني.

37. السنة: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، ت287 هـ المكتب الإسلامي، بيروت 1400، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
38. السنن الصغرى: أحمد بن الحسين البيهقي، ت458 مكتبة الدار، المدينة المنورة 1410 هـ 1989م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.
39. السنن الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت303 هـ دار الكتب العلمية، بيروت 1411، 1991، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.
40. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون: علي بن برهان الدين الحلبي، ت1044 هـ دار المعرفة بيروت 1400 هـ.
41. الشريعة: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، ت360 هـ دار الوطن، الرياض 1420 هـ 1999 م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي.
42. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت398 هـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية 1402 هـ.
43. الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت256 هـ دار الوعي، حلب 1396 هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
44. الضعفاء والمتروكين: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت303 هـ دار الوعي، حلب 1396 هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
45. الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت579 هـ

- دار الكتب العلمية بيروت 1406هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله القاضي
46. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري،
ت230هـ دار صادر - بيروت .
47. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي،
ت579هـ دار الكتب العلمية ، بيروت 1403هـ الطبعة: الأولى، تحقيق:
خليل الميس.
48. العيال: أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، ت281هـ دار ابن القيم،
السعودية، الدمام 1410هـ 1990م، الطبعة: الأولى، تحقيق: نجم عبد
الرحمن خلف.
49. الفتاوى الكبرى الفقهية: احمد بن بن حجر الهيثمي المكي الشافعي
المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، دار الفكر.
50. الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي
الهمداني الملقب إلكيا، ت509هـ دار الكتب العلمية ، بيروت 1406 هـ
1986م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول.
51. الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الطاهري أبو محمد، ت548هـ مكتبة الخانجي، القاهرة.
52. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غنيم بن سالم
النفراوي المالكي، ت1125 دار الفكر، بيروت 1415هـ.
53. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت817هـ مؤسسة الرسالة.
54. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي
شيبه الكوفي، ت235هـ مكتبة الرشد ، الرياض 1409، الطبعة: الأولى،
تحقيق: كمال يوسف الحوت.
55. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين عبد الرحمن بن

- أبي بكر السيوطي، ت 911هـ دار الكتب العلمية ، بيروت 1417 هـ
1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن
عويضة.
56. اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد
الشيبياني الجزري، ت 630هـ دار صادر، بيروت 1400 هـ 1980م.
57. اللمعة في خصائص الجمعة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت 911هـ
دار الكتب العلمية ، بيروت 1405 هـ 1985م، الطبعة: الأولى، تحقيق:
محمد السعيد بسيوني زغلول.
58. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: الإمام محمد بن حيان بن
أحمد ابن أبي حاتم التميمي البستي، ت 354هـ دار الوعي ، حلب
1396هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
59. المستدرک علی الصحیحین: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم
النيسابوري، ت 405هـ دار الكتب العلمية ، بيروت 1411هـ، 1990م،
الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
60. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي
المقري الفيومي، ت 770هـ المكتبة العلمية، بيروت.
61. المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت 211هـ المكتب
الإسلامي، بيروت 1403هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن
الأعظمي.
62. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني، ت 852هـ دار العاصمة/دار الغيث، السعودية 1419هـ، الطبعة:
الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري.

63. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت360هـ دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
64. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت360هـ مكتبة الزهراء، الموصل، 1404هـ، 1983 الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي.
65. المغني في الضعفاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت748هـ تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
66. المنتخب من مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، ت249هـ مكتبة السنة، القاهرة 1408هـ، 198، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.
67. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، ت597هـ دار صادر، بيروت 1358هـ، الطبعة: الأولى.
68. الموضوعات: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت597هـ دار الكتب العلمية، بيروت 1415هـ، 1995م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.
69. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ت606هـ المكتبة العلمية، بيروت 1399هـ، 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.
70. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت764هـ دار إحياء التراث، بيروت 1420هـ 2000م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
71. أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، للحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن

- احمد بن رجب الحنبلي، ت795هـ ط دار المعارف 1409هـ.
72. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: الحافظ نور الدين الهيثمي،
ت282هـ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ،
1413هـ1992 الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.
73. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،
ت1205هـ دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
74. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن
عثمان الذهبي، ت748هـ دار الكتاب العربي، لبنان/بيروت - 1407هـ،
1987م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
75. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله
الشافعي، ت571هـ دار الفكر، بيروت 1995، تحقيق: محب الدين أبي
سعيد عمر بن غرامة العمري.
76. تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه): يحيى بن شرف بن مري النووي، ت676هـ
دار القلم، دمشق 1408هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر.
77. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري، ت1353هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
78. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن
الحسين أبي زرعة العراقي، ت826هـ مكتبة الرشد، الرياض 1999م،
تحقيق: عبد الله نواره.
79. تحفة المودود بأحكام المولود: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد
الله. ابن القيم 751هـ مكتبة دار البيان، دمشق 1391هـ، 1971، الطبعة:
الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.

80. تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، ت748هـ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.
81. تفسير البيضاوي: عبد الله بن محمد البيضاوي، ت537هـ دار الفكر، بيروت.
82. تفسير القرآن العزيز: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، ت399هـ الفاروق الحديثة، مصر/القاهرة، 1423هـ 2002م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز.
83. تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت211هـ مكتبة الرشد، الرياض 1410، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد.
84. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، ت911هـ المكتبة التجارية الكبرى، مصر 1389 - 1969.
85. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت310هـ مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.
86. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت852هـ دار الفكر - بيروت - 1404 - 1984، الطبعة: الأولى.
87. تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، ت742هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400، 1980، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
88. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، ت310هـ دار الفكر، بيروت - 1405.
89. حاشية السندي على النسائي: نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، ت1138هـ مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - 1406 - 1986، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

90. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: علي الصعيدي العدوي المالكي، دار الفكر ، بيروت ، 1412، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.
91. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت430هـ دار الكتاب العربي، بيروت، 1405، الطبعة: الرابعة.
92. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد امين بن فضل الله بن محب الله المحبي، ت1111هـ دار صادر - بيروت.
93. دلائل النبوة: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر، ت301هـ دار حراء، مكة المكرمة1406هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري.
94. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت748هـ مكتبة المنار، الزرقاء 1406هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور أمير الميادين.
95. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، ت694هـ دار الكتب المصرية - مصر.
96. ذخيرة الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي، ت507هـ دار السلف، الرياض 1416 هـ 1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الرحمن الفيرواني.
97. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، ت852هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1379، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي.
98. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، ت1111هـ دار الكتب العلمية بيروت 1419هـ 1998م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد

معوض.

99. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ت275هـ دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
100. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ت275هـ دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
101. سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت458 مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 - 1994، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
102. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت748هـ مؤسسة الرسالة، بيروت - 1413، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
103. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي، ت1089هـ دار بن كثير - دمشق - 1406هـ، الطبعة: ط1، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط.
104. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية - بيروت - 1411، الطبعة: الأولى.
105. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، ت1122هـ دار الكتب العلمية، بيروت 1411، الطبعة: الأولى.
106. شرح الزركشي على مختصر الخرقى: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، ت772هـ دار الكتب العلمية، لبنان/بيروت، 1423هـ 2002م، الطبعة: الأولى، قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم.
107. شرح السيوطي لسنن النسائي: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل

- السيوطي، ت 911هـ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب 1406، 1986،
الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
108. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي، ت 911هـ دار المعرفة، لبنان، 1417هـ 1996م، الطبعة:
الأولى، تحقيق: عبد المجيد طعمة حليبي.
109. شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، بيروت
1391، الطبعة: الرابعة.
110. شرح معاني الآثار: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو
جعفر الطحاوي، ت 321هـ دار الكتب العلمية، بيروت 1399هـ، الطبعة:
الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار.
111. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت 458هـ دار الكتب
العلمية، بيروت 1410، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول
112. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم
التميمي البستي، ت 354هـ مؤسسة الرسالة، بيروت - 1414 - 1993،
الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
113. صحيح الترغيب والترهيب محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف
الرياض، الطبعة الخامسة.
114. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري،
ت 261هـ دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
115. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني،
ت 1420هـ نشر المكتب الإسلامي.
116. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة،

- ت851هـ عالم الكتب ، بيروت ، 1407، الطبعة: الأولى، تحقيق:
د.الحافظ عبد العليم خان.
117. طبقات المدلسين: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،
ت852هـ مكتبة المنار - عمان - 1403 - 1983، الطبعة: الأولى،
تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي.
118. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الدو دي، ت392هـ مكتبة العلوم
والحكم - السعودية - 1417هـ - 1997م، الطبعة: الأولى، تحقيق:
سليمان بن صالح الخزي.
119. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني،
ت855هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت.
120. عمل اليوم والليلة: أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي المعروف
بابن السني، ت364هـ دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن -
جدة/بيروت، تحقيق: كوثر البرني.
121. غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، ت276هـ
مطبعة العاني، بغداد 1397، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الله الجبوري.
122. فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني
الشافعي، ت852هـ دار المعرفة بيروت، تحقيق محب الدين الخطيب.
123. فهرس الفهارس والاثبات: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ت1382هـ
دار العربي الاسلامي ، بيروت/لبنان 1402هـ 1982م، الطبعة: الثانية،
تحقيق: د. إحسان عباس.
124. فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، ت1031هـ
المكتبة التجارية الكبرى، مصر 1356هـ، الطبعة: الأولى.
125. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت175هـ دار ومكتبة الهلال،

- تحقيق: د مهدي المخزومي/د إبراهيم السامرائي .
126. كتاب المختلطين: الحافظ صلاح الدين خليل بن الأمير سيف الدين كيكليدي، ت761هـ مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر 1417هـ 1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب/علي عبد الباسط مزيد.
127. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحرائي أبو العباس، ت728هـ مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.
128. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ت975هـ دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.
129. لأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت360هـ مكتبة الزهراء - الموصل - 1404 - 1983، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
130. لإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكن: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا، ت475هـ دار الكتب العلمية - بيروت - 1411، الطبعة: الأولى.
131. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت711هـ دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.
132. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ت852هـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - 1406 - 1986، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند - .
133. لمجتبى من السنن: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت303هـ

- مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - 1406 - 1986، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
134. لمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت546هـ دار الكتب العلمية، لبنان 1413هـ/1993م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
135. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، ت807هـ دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - 1407.
136. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ت721هـ مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1415 - 1995، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.
137. مختصر الكامل في الضعفاء: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ، ت845هـ مكتبة السنة - مصر/القاهرة - 1415هـ - 1994م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.
138. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري، ت1014هـ دار الكتب العلمية - لبنان/بيروت - 1422هـ - 2001م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.
139. مسند ابن الجعد: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، ت230هـ مؤسسة نادر - بيروت - 1410 - 1990، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.
140. مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، ت204هـ دار المعرفة - بيروت .
141. مسند أبي عوانة: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، ت316هـ دار المعرفة - بيروت.

142. مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي،
ت307هـ دار المأمون للتراث، دمشق1404، 1984، الطبعة: الأولى،
تحقيق: حسين سليم أسد.
143. مسند إسحاق بن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي،
ت238هـ مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - 1412 - 1991، الطبعة:
الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.
144. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ت241
هـ مؤسسة قرطبة - مصر.
145. مسند الروياني: محمد بن هارون الروياني أبو بكر، ت307هـ مؤسسة
قرطبة، القاهرة 1416، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يمان.
146. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت360هـ
مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405، 1984، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي
ابن عبد المجيد السلفي.
147. مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي،
ت454هـ مؤسسة الرسالة، بيروت 1407، 1986، الطبعة: الثانية،
تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي.
148. مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي
البيستي، ت354هـ دار الكتب العلمية، بيروت 1959 تحقيق: م.
فلايشهمر.
149. مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، توفي بعد
سنة737هـ المكتب الإسلامي، بيروت، 1985، الطبعة: الثالثة، تحقيق:
محمد ناصر الدين الألباني.
150. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل

- الكناني، ت 840هـ دار العربية - بيروت - 1403، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.
151. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت 626هـ دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ 1991م، الطبعة: الأولى.
152. معجم الشيوخ: محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين، ت 402هـ مؤسسة الرسالة، دار الإيمان - بيروت، طرابلس - 1405، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
153. معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت 395هـ دار الجيل - بيروت - لبنان - 1420هـ - 1999م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
154. معرفة الثقات: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ت 261هـ مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية 1405 - 1985، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.
155. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت 748هـ مؤسسة الرسالة بيروت، 1404، ط1، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس.
156. من فضائل سورة الإخلاص: أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن ابن علي البغدادي الخلال، ت 439هـ مكتبة لينة القاهرة 1412هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن رزق بن طرهوني.
157. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، ت 807هـ دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.
158. موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، ت 179هـ دار

- إحياء التراث العربي - مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
159. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،
ت748هـ دار الكتب العلمية ، بيروت، 1995، الطبعة: الأولى، تحقيق:
الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.
160. نواذر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: محمد بن علي بن
الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، ت360هـ دار الجيل ، بيروت،
1992م، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.
161. نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت1255هـ دار الجيل،
بيروت - 1973.
162. يتمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن
إسماعيل الثعالبي، ت429هـ دار الكتب العلمية ، بيروت/لبنان -
1403هـ1983م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية.

فهرس الموضوعات

175	المقدمة
179	التمهيد: تعريف الغيب
189	الباب الأول: الموت والقبر ينقسم إلى فصلين
189	الفصل الأول: تعريف الموت لغة واصطلاحاً
193	الفصل الثاني: القبر ومعناه عند السلف
199	الباب الثاني: ضمة القبر
199	الفصل الأول: ضمة القبر، تعريفها، والأدلة عليها
206	مسألة: قال بعض العلماء أن ضمة القبر هيئة على المؤمن
207	مسألة: قيل أن ضمة القبر تكفير لسيئات المؤمن
209	الفصل الثاني: هل يستثنى أحد من ضمة القبر؟
214	الخاتمة
216	فهرس المصادر والمراجع
235	فهرس الموضوعات

